

القضية الفلسطينية و الصراع العربي الإسرائيلي

إشكالية الوحدة: - ما مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي؟

- ماهي أشكال المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي؟

- ما محاولات السلام بين أطراف الصراع؟

أولاً: قيام إسرائيل و اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب العالمية الثانية:

1-1 تقسيم فلسطين وقيام إسرائيل سنة 1947:

ترتب عن النزعة التوسعية لإسرائيل قيام حروب عربية إسرائيلية تمثلت في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956- و في الستة أيام 1967 و في حرب أكتوبر 1973

أمام تدهور الاقتصاد البريطاني، و تزايد الضغط الصهيوني على سلطات الانتداب بعد الحرب العالمية الثانية، عرفت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة التي صادقت على قرار التقسيم يوم 29 نونبر 1947 بإعلان إنجلترا عن نيتها في إنهاء الانتداب على فلسطين، سارعت و.م.أ بدعم من الاتحاد السوفياتي لحمل عدد من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة لتصويت على مشروع تقسيم فلسطين إلى دولة عربية و أخرى إسرائيلية و هو المشروع الذي أقرته الجمعية العامة في 29 نونبر 1948.

و بانسحاب القوات الإنجليزية من فلسطين، أعلن الصهاينة في 14 ماي 1948 عن قيام دولة إسرائيل في القسم الذي منحه إياهم قرار التقسيم.

لم يقف الترابط بين مصالح الرأسمالية الصهيونية بمصالح الامبريالية الغربية عند حدود تبادل المصالح فقط، بل تعداه إلى التداخل (مساهمة كبار الرأسماليين الصهاينة مثلا في كبريات الشركات البترولية الأمريكية و الإنجليزية مثل "غولف أويل" وفي كبريات الأبنك " رويال بنك")

كانت و.م.أ المدعم الرئيسي الاقتصادي و العسكري لإسرائيل في تمركزها و في توسعاتها، و ذلك منذ نهاية الأربعينيات، وهذا ما أكد خطاب الرئيس الأمريكي ترومان بمناسبة اعتراف و.م.أ بإسرائيل سنة 1948

1-2 مراحل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية و عواقبه:

بصدور قرار التقسيم و نكبة 1948، تفجرت الأوضاع في فلسطين المحتلة، وقرر الصهاينة إحباط كل محاولات التسوية، فنشبت حرب عربية-إسرائيلية بالمنطقة دامت من 15 ماي 1948 إلى 16 يناير 1949 -سيطرة إسرائيل على 77,4% من الأراضي الفلسطينية بدلا من 57,4% التي خصصت لها حسب مشروع التقسيم.

استغلت إسرائيل تدفق المساعدات الخارجية عليها لتعزيز قدراتها العسكرية، و في 5 يونيو 1967 شنت هجوما مباغتا على كل من مصر و سوريا و الأردن، احتلت على أثره أجزاء واسعة من الأراضي العربية

أثار احتلال إسرائيل للأراضي العربية ردود فعل واسعة النطاق فعلى الصعيد الدولي أصدر مجلس الأمن قرار 242 نص فيه على ما يلي:التأكيد على عدم القبول بالاستيلاء على الأراضي بواسطة الحرب و بالتالي ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها+إنهاء جميع حالات الحرب+ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية بالمنطقة+تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

أعلنت الحركة الوطنية الفلسطينية عن ميلاد" منظمة التحرير الفلسطينية" سنة 1964، و أنشأت أجهزة سياسية و أخرى إعلامية، وفتحت لها مكاتب في معظم البلدان العربية و الصديقة، كما أنشأت جيش التحرير و أقرت التجنيد الإجباري و مضاعفة الاهتمام بقوات الفدائيين.

ثانياً: التحول الذي عرفه الصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب 1973:

1-2 الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني:

دخل العرب حرب أكتوبر (من 6 إلى 25 أكتوبر 1973) من أجل الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة سنة 1967 أعطت حرب أكتوبر 1973 نفسا جديدا للثورة الفلسطينية، حيث سعدت من عملياتها ضد الوجود الصهيوني.

حصول منظمة التحرير الفلسطينية على مقعد في هيئة الأمم المتحدة كمراقب و تأكيد الأمم المتحدة على حقوق الشعب الفلسطيني الغير قابلة للتصرف خاصة(الحق في تقرير المصير،الاستقلال، السيادة الوطنية،العودة لديارهم...) من خلال قرار 3236

2-2 اتفاق كامب ديفيد:

وضعت حرب أكتوبر حدا لأسطورة تفوق الجيش الإسرائيلي، و أقنعت إسرائيل بضرورة اللجوء إلى تسوية سياسية للصراع العربي-الإسرائيلي، مما مهد الطريق لعقد اتفاقية كامب ديفيد camp david في واشنطن بين مصر و إسرائيل تحت رعاية و.م.أ في شتنبر 1978

تمثلت أهم البنود الأساسية لاتفاق كامب ديفيد فيما يلي:

- ممارسة السيادة المصرية الكاملة على الحدود الدولية المعترف بها بين مصر و فلسطين في عهد الانتداب
- انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء
- حق مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج السويس و قناة السويس...

- إقامة علاقات طبيعية بين البلدين.

ثالثا: اندلاع انتفاضة أطفال الحجارة ودخول أطراف الصراع في مفاوضات "الأرض مقابل السلام":

1-3 اندلاع انتفاضة أطفال الحجارة و إعلان قيام الدولة الفلسطينية:

- استغلت إسرائيل تصاعد نشاط المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان للقيام بعملية اجتياح واسعة لأراضيها في يونيو 1982, و في داخل الأراضي المحتلة, تطور الوضع في ظروف الاحتلال العسكري و تزايد عدد مستوطنات اليهود النازحين من الاتحاد السوفياتي, نحو مزيد من تفاقم الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الإنسانية للسكان الفلسطينيين—مما أدى إلى اندلاع انتفاضة أطفال الحجارة في دجنبر 1987, و امتدادها لأزيد من 5 سنوات -إعلان ياسر عرفات بالجزائر 15 نونبر 1988 عن قيام دولة فلسطين فوق أرض فلسطين و عاصمتها القدس الشريف, استنادا إلى الحق الطبيعي و التاريخي و القانوني للشعب الفلسطيني.

2-3 انطلاق مفاوضات "الأرض مقابل السلام" في مؤتمر مدريد 1991:

- الظرفية التاريخية لانطلاق عملية السلام بمدريد 1991

التراجع الاستراتيجي العربي: - خروج مصر من ساحة الصراع 1979

- خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان 1982

← الاستعداد للمشاركة في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل

حرب الخليج الثانية: - تحجيم القوة العسكرية العراقية

- اجتياح العراق للكويت

- تصدع التضامن العربي

←إضعاف القضية الفلسطينية

بروز القطبية الواحدة: - انهيار الاتحاد السوفياتي 1991

- الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي الجديد

←اختلال التوازن في التحالفات الدولية لصالح إسرائيل

الضغوط الأمريكية: - تزعم الولايات المتحدة التحرك الدولي لإيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي

- الضغط على أطراف الصراع من أجل البدء في عملية السلام

←تحقيق المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة و حلفائها

الأهداف و الإجراءات التي اعتمدها مؤتمر مدريد لتحقيق السلام:

الأهداف	إبرز الإجراءات
- تحقيق الاستقرار و حفظ المصالح الأمريكية و ضمان أمن إسرائيل	- إقناع الأطراف المعنية
- اعتبار إسرائيل قوة إقليمية رئيسية	- رعاية المؤتمر ودعم المفاوضات الثانية
- كسر الحاجز النفسي بين إسرائيل و العرب	
- بناء قواعد اقتصادية و أمنية و سياسية و اجتماعية جديدة في المنطقة	

رابعا: تطورات القضية الفلسطينية بعد 1991 و امتداداتها الراهنة:

1-4 تطور المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية:

• بعد مؤتمر مدريد تطورت القضية الفلسطينية لتأخذ بعدا آخر:

اتفاق أوسلو للسلام: وقع من لدن ياسر عرفات و اسحاق رابين برعاية رئيس و.م.ا بيل كلينتون في 13 شتنبر 1993, وضع الإطار العام لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في جزء من الضفة الغربية, و قطاع غزة, من أهم بنوده: - إقامة حكم ذاتي انتقالي فلسطيني لفترة 5 سنوات - نقل بعض الصلاحيات (التعليم, الصحة, السياحة..) للمجلس الفلسطيني المنتخب - تشكيل شرطة فلسطينية

- لإسرائيل حق الاعتراض على أية تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية

- تأجيل التفاوض بسكان القدس و اللاجئين و المستوطنات

• اتفاق واي ريفر: 2 أكتوبر 1998 وقع من لدن ياسر عرفات و بنيامين برعاية كلينتون. و تضمن العديد من البنود مست بشكل خاص الانسحاب التدريجي الإسرائيلي من أجزاء بالضفة الغربية وفق جدول زمنية محددة مقابل ترتيبات أمنية توافق عليها السلطات الفلسطينية (منع أعمال الإرهاب و الجريمة و العمليات الفدائية, و إصدار مرسوم يحظر فيه جميع أشكال التحريض على العنف...)

- اتفاق شرم الشيخ: المنعقد في 4 شتنبر 1999 و الموقع من طرف ياسر عرفات و إيهود باراك و بحضور الرئيس المصري و ملك الأردن ووزير خارجية و.م.أ
يتعهد فيه الجانب الإسرائيلي بتنفيذ المرحلتين الأولى و الثانية من إعادة الانتشار قبل 20يناير 2000
الإفراج على المعتقلين الفلسطينيين, في الوقت الذي يلتزم فيه الجانب الفلسطيني بجمع الأسلحة غير المشروعة و اعتقال المشبوهين

2-4 مظاهر انتفاضة الأقصى و انهيار مسيرة السلام:

عدم التزام الجانب الاسرائيلي بتطبيق بنود الاتفاقيات التي وقعوا عليها , و اتساع عمليات الاستيطان و القمع و رفضها القاطع لإقامة دولة فلسطينية مستقلة كل هذه العوامل تضافرت لانطلاق انتفاضة الأقصى في 28 شتنبر 2000, بعد زيارة زعيم حزب الليكود شارون للمسجد الأقصى
نجحت انتفاضة الأقصى في تحقيق الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة و الذي فشلت فيه كل الممارسات الدبلوماسية, كما استطاعت أن تضرب قطاعات اقتصادية كبرى كالسياحة و البناء و الزراعة و غيرها.
انهارت طرق السلام بعد نصف كل ما تحقق من اتفاقيات اوسلو من طرف حزب الليكود(اليسار المتطرف) الذي نجح في انتخابات الكنيست, كما عكست أحداث 11 شتنبر 2001 في و.م.أ بظلالها على مسيرة السلام الذي بات بعيد المنال .
خاتمة: